وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الاغواط
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
ميدان اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

بنية المكان في رواية "وقائع من اوجاع رجل غامر صوب البحر" لواسيني الأعرج

الشعبة: أدبيات
التخصص أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالب : شنافي معمر
إشراف الأستاذ الدكتور: عثماني بولارباح

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
لخضر الذيب	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عثماني بولارباح	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
معمري عبد القادر	أ.محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية: 1445 / 1446 هـ الموافق : 2023 / 2024 م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

صدق الله العليُّ العظيمُ

المجادلة : ﴿١١﴾

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فالحمد والشكر له أولاً وآخرا على توفيقه لي أن أتممت عملي هذا ، فاللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، ثم الثناء والامتنان للأستاذ عثماني بولرباح الذي كان سندا لي في إشرافه على هذه المذكرة المتواضعة ، فالأستاذ لم يدخر وقتا ولم يبخل بنصيحة ، فكان نعم الموجه بعد الخطأ، ونعم المشجع بعد الصواب ،فله مني الدعاء بالتوفيق والسداد من رب الخلق والعباد ، كما لا يفوتني في هذا المقام أن أنوه بأعضاء لجنة المناقشة تكريماً لهم بقبول مناقشة هذا العمل الذي أحسبه متواضعا، كما لا يفوتني في هذا المقام أن أجزل الشكر لكل من كان معيناً بالكلمة ومساعداً بما تسمح له الفرصة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين.

الإهداء

اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى و لا تعد والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا و نبينا محمد صلى الله عليه و سلم أهدي هذا البحث إلى الوالدين العزيزين اللذين ربياني صغيرا، لقوله تعالى فيهما بعد باسم الله الرحمن الرحيم :«وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» صدق الله العظيم، فهما اللذان مهما أكثر عنهما لا تكفي الصفحات، ثم أهدي ثمرة جهدي إلى إخوتي وأخواتي، وإلى زوجتي وولداي طه عبد الإله ومروان إلى جميع من وقف معي من بداية مشواري الدراسي إلى غاية هذه اللحظة أهدي إلى كل من عرفته في مسيرتي الدراسية ،إلى كل زملائي في العمل، إلى كل أصدقائي من قريب وبعيد إلى هؤلاء جميعا.

مقدمة

❖ مقدمة:

احتلت الرواية مكانة هامة بين الأجناس الأدبية في عصرنا هذا، وغدت بذلك تسمى ‘‘ديوان العرب " مُزيحة الشعر من منزلة الصدارة التي احتلها زمناً طويلاً، وقد تكون هذه المنزلة التي اعتلتها الرواية في العصر الحديث لكونها تتميز بخصائص لا نجدها في الأشكال الأدبية الأخرى؛ فهي تعبّر عن واقع الإنسان وانشغالاته الحياتية والتطورات التي تواكبها، فالرواية – حقّاً – مرآة تعكس حياة المرء بجميع تفاصيلها وحيثياتها.

والرواية الجزائرية كان لها حضورها في الساحة الإقليمية والعربية، من ثلة من الكتّاب المتميزين أمثال: بن هدوقة عبد الحميد – حوحو أحمد رضا – بوجدرة رشيد – وطار الطاهر – ديب محمد– مستغانمي أحلام... وغيرهم الكثير.

ترتكز الرواية على عناصر سردية ترتبط ببعضها البعض ارتباطاً وثيقاً، كالشخصيات والزمان والمكان والحدث، ويعّد المكان أهم عناصر الرواية، فقد شغل بال النقاد والدارسين في بحوثهم ومقالاتهم؛ نظراً لأهميته في الرواية.

ولذلك ارتأينا أن نبحث في هذا العنصر المهم في تشكيل الرواية، متخذين رواية جزائرية عينة في بحثنا الموسوم ب: "بنية المكان في الرواية " رواية "وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر " للأستاذ والروائي " واسيني الأعرج" ويرجع اختيارنا لهذه الرواية لمجموعة من الأسباب نذكر منها:

- الكشف عن دلالات المكان في الرواية.
- فضولنا الشخصي لمعرفة هذا العمل الإبداعي (الرواية).
- محاولة متواضعة منا لإثراء المكتبة بهذا النوع من الدراسات.

وقد قام بحثنا على إشكالية رئيسية هي: كيف بنى واسيني الأعرج أمكنة عمله الروائي؟ وما دلالاته في هذا المنجز الروائي؟

وقد تولدت عنها جملة من التساؤلات نوجزها فيما يلي:

- فيم تمثلت دلالة المكان في رواية "وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر "لواسيني الأعرج؟

- كيف وجدنا حضور المكان في رواية "وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر "لواسيني الأعرج؟

- كيف وظف واسيني المكان في الرواية؟

- ماهي دلالات الأماكن المفتوحة والمغلقة والأليفة والمعادية وأماكن الانتقال والإقامة؟

- ما علاقة المكان في الرواية بالشخصيات وبالوصف وبالزمان؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا المنهج السيميائي الذي رأيناه الأنسب، واخترنا الخطة الآتية: مقدمة فمدخلاً ثم فصلين؛ تناولنا في المدخل التعريف بالروائي ثم المفاهيم اللغوية والاصطلاحية للمكان، والحيز، والفضاء بوصفها مفاتيح لقراءة ومقاربة هذا العمل الإبداعي، بينما الفصلان جاء فحواهما كالآتي: الفصل الأول سميناه: أنواع الأماكن في رواية " وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر" ويتفرع منه ثلاثة فروع، فأما الأول فهو: "الأماكن من حيث الانغلاق والانفتاح".

وأما الثاني فهو: "الأماكن من حيث الألفة والمعاداة ". بينما الثالث فهو: "الأماكن من حيث الإقامة والانتقال ".

الفصل الثاني عنوناه: المكان والعناصر الروائية في رواية "وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر".

وهذا الفصل أيضا يتفرع منه ثلاثة فروع كسابقه، جاءت عناوينها على الترتيب: "المكان والشخصيات" و"المكان والوصف " و "المكان والزمان ".

ثم تأتي الخاتمة لتكون حوصلة للنتائج التي توصلنا إليها،

معتمدين في ذلك على مجموعة من المراجع أهمها: (بوعزة محمد، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم دار الإيمان الرباط المغرب ط، 2010م) (والحمداني حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ط 2000) بالإضافة إلى (مرتاض عبد المالك في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة ديسمبر 1998) وكذلك (باشلار غاستون جماليات المكان، تر، غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان، ط2، 1984).

وعلى غرار كل بحث قبل أن يرى النور واجهتنا بعض الصعوبات منها: ضيق الوقت باعتباري صاحب مهنة، فضلا عن أن دراسة المكان في العمل الروائي أمر متشعب ومتداخل، وقد درستْ بنية المكان في رسائل سابقة كرسائل الماستر منها البنية السردية في رواية " امرأة بلا ملامح لكمال بركاني " جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، لكن هذه الرواية في حدود علمنا لم تُدرس من قبل.

ولأنه لا يشكر الله من لايشكر الناس فإننا نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل السيد عثماني بولرباح على ما بذله في سبيل توجيهنا ودعمنا إلى أن اكتمل هذا البحث واستوى على سوقه

مدخل

I. مدخل:

أ) التعريف بالروائي.

ب) المكان والمفاهيم المجاورة:

1. المكان:

1.1 لغة

1. 2 إصطلاحاً

2. الحيز:

1.2 لغة

2.2 إصطلاحاً

3. الفضاء:

1.3 لغة

2.3 إصطلاحاً

أ) التعريف بالروائي:

– مولده ونشأته:

ولد واسيني الأعرج في الثامن من شهر أغسطس لعام 1954م لأصول أندلسية موريسكية في قرية فقيرة وصغيرة تدعى سيدي بوجنان والتي يعمل معظم سكانها بالفلاحة، وتتبع هذه القرية ولاية تلمسان التي تقع في جمهورية الجزائر نشأ وتربى واسيني في قريته الصغيرة مع أبويه وجدته والتي كانت تعامله أفضل معاملة، عاش في قريته ما يقارب العشرة أعوام، تلقى فيها تعليمه الأساسي وكوّن فيها حجر الأساس الذي سيساعده فيما بعد في حياته الأدبية الكبيرة.

- تعليمه:

التحق واسيني في سن صغير بأحد المدارس الفرنسية التي كانت تنتشر في البلاد وقتها، وكانت هذه البلاد ترفض التعليم باللغة العربية وتفرض على طلابها التعليم باللغة الفرنسية كلغة أساسية في المدارس وهنا تفطنت الجدة إلى خطر اللغة الفرنسية الذي سيغير مستقبل الطفل وسيؤثر على هويته، فالجدة ترى أنّ اللغة العربية لها دور في تشكيل هوية الطفل علاوة على أنها تعمل على توسيع مدارك الطفل وفهمه فعزمت على أنها تعلم الطفل اللغة العربية عن طريق القصص والحكايات الكثيرة التي كانت كثيراً ما تحكيها.

كما أنه قد التحق بأحد مدارس القرآن الكريم التي كانت منتشرة في الجزائر وقتها أيضاً، وكان لتلك المدرسة أثراً كبيراً في تشكيل عقلية الطفل وحبه للغة العربية، حيث كان يتعلم في مدرسة القرآن الكريم لغة ومعاني وحفظاً.

– انتقاله إلى مدينة تلمسان:

كان والد واسيني مناضلاً كبيراً، حيث كان عضواً بفيدرالية الجزائريين بفرنسا، والتي كانت تنظيماً عمالياً ونضالياً في الوقت نفسه، وعندما عاد إلى الجزائر، انضم والده إلى الثورة حتى قتل في الثورة التحريرية الجزائرية عام 1959م، واضطر الطفل ووالدته أن يتنقلا إلى ولاية تلمسان. حيث أكمل واسيني مسيرة تعليمه التي كان قد بدأها في قريته الصغيرة. بقي واسيني وعائلته في مدينة تلمسان منذ عام 1968 حتى عام 1973م حين غادر الولاية واتجه إلى مدينة وهران. حيث مكث فيها أربع سنوات، بدأ فيها تعليمه الجامعي في قسم الأدب العربيً في جامعة الجزائر، كما أنه قد خط أول مسيرته في مجال الكتابة حيث عمل صحفياً ومترجماً للمقالات ومحرراً بإحدى الصحف، بعدها قَرّرَ أن يغادر مدينة دمشق والتي عاش فيها حوالي عشر سنوات حصل فيهم على شهادة الماجستير برسالة تحمل عنوان: "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر "، كما ناقش رسالة الدكتوراه بعنوان: "نظرية البطل في الرواية ".

وبعد إقامته التي طالت في مدينة دمشق، عاد واسيني إلى الجزائر عام 1985م وعمل أستاذاً للمناهج والأدب الحديث في جامعة الجزائر المركزية.

وأخيراً غادر واسيني إلى مدينة باريس بدعوة من جامعة السربون والمدرسة العليا للأساتذة، حيث عمل هناك أستاذ كرسي بجامعة السربون.

– من أعماله البارزة:

كتاب الأمير، مملكة الفراشة (رواية)، مي: ليالي إيزيس كوبيات.

ب) المدخل: المكان والمفاهيم المجاورة:

1. مفهوم المكان:

لغة:

لا تختلف المعاجم العربية في مفهوم المكان، وأكثرها دراسة له هو لسان العرب لابن منظور بل إن القواميس أغلبها تعتمد في هذا المفهوم على لسان العرب "، فقد وردت في مادة (م ك ن): المكان الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع>>[1]

وفي معجم الوجيز << المكان: المنزلة، يقال: هو رفيع المكان، والموضع جمع أمكنة >>[2]

اصطلاحا:

للمكان كبير الأهمية في الرواية فلا يمكن أن نتصور خطابا سرديا دون فضاء مكاني، ويكون غالبا خياليا يختلف عن المكان في الواقع.

يقول قريفل : هو الذي يؤسس المحكي لأن الحدث في حاجة إلى مكان..... تقدر حاجته إلى فاعل .... وإلى زمن .... والمكان هو الذي يُضفي على التخيل مظهر الحقيقة >>[3].

ويؤكد هذا الكلام الحميداني حميد على أن المكان : هو الذي يؤسس الحكي في معظم الأحيان لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة [4].

[1] ابن منظور، لسان العرب ، ج ،13، دار صادر، بيروت، لبنان ، ط 1 ، ص 176
[2] مجمع اللغة العربي ، الوجيز ، القاهرة ، مصر ط1، 1980 ، ص 546
[3] جنيت وآخرون، الفضاء الروائي ، تر عبد الرحيم ، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء ، المغرب، ط 2008، ص 137
[4] الحميداني حميد ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 1 1991ط

وقد أجمع النقاد على أن المكان هو مؤسس لحكي الرواية أو أي فنّ إبداعي آخر وعلى أن المكان يلبس الخيال ثوب الحقيقة وفي سياق ذي صلة يضيف عاشور عمر: <<إن المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويضعه كإطار تجري فيه الأحداث >>.[5]

فالمكان عامل أساسي في السرد بحيث : لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود للأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في كل مكان محدود و زمان معين>>[6]

ويعرفه الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض قائلا: هو كل ما عنى حيزا جغرافيا حقيقيا، من حيث نطاق الحيز في حد ذاته، على كل فضاء خرافي أو أسطوري أو كل ما يندرج على المكان المحسوس كالخطوط و الأبعاد والأحجام والثقال والأشياء المجسمة مثل الأشجار والأنهار وما يجسد هذه المظاهر الحيزية من حركة أو تغيير >>.[7]

و هذا يعني أن المكان ليس مجرد شكل خارجي و إنما يعد أداة تزداد قيمتها كلما كان أكثر نفعا في العمل الروائي.

2. الحيز :

لغة:

جاء في لسان العرب «الحيز الحور والحيز : سير الرويد السوق اللين»[8] ويرى الفراهيدي أن حيز الدار : مما انضم إليها من المرافق والمنافع، وكل ناحية حيز على حدة.

[5] عاشور عمر، البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010 ص 29.
[6] بوعزة محمد ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار الإيمان، الرباط المغرب ، 1 ، 2010 ، ص 99.
[7] الحميداني حميد ، المرجع السابق، ص 4
[8] ابن منظور، المرجع السابق ، ص 1069 .

فالحيز إذا هو الضم والجمع للشيء، كأن يحوز شخص قطعة من الأرض ويُعلم حدودها، فتكون ملكه، وتشمل كل الموجودات بداخلها، ولا تحق لغيره.

اصطلاحا:

ورد في كتاب " في نظرية الرواية لمرتاض عبد المالك أن مصطلح الفضاء من منظورنا على الأقل قاصر بالقياس إلى الحيز؛ لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن والثقل والحجم والشكل ، على حين أن المكان نريد أن نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده >>[9] فالحيز مصطلح يشير إلى العلاقة بين الأجسام داخل المكان ، وقد يُطلق على الأجسام نفسها بصفتها بعداً يشغل مكاناً ما ولها مساحة محددة.

أما مبروك مراد عبد الرحمن فيعرف الحيز على أنه «التضاريس المكانية المحددة بحدود معينه في النص الأدبي سواء كانت هذه التضاريس حقيقية أو مجازية سواء أكانت واقعية أو فنية وتتمثل هذه التضاريس في الأمكنة المختلفة الواردة في النص الروائي >>[10] أي هو مجموع الأمكنة وما تحويه من أشياء داخل الرواية وهو محدد في النص الأدبي بخلاف الفضاء.

3. الفضاء:

لغة:

فضا: الفضاء: المكان الواسع من الأرض والفعل فضا ، يفضو، فضوا فهو فاض >>[11]

فضا المكان وأفضى إذا اتسع ، الفضاء الخالي الفارغ الواسع من الأرض >>[12]

فالفضاء يوحي بالاتساع والفراغ والخواء والمكان جزء منه .

[9] مرتاض عبد المالك ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة الكويت ط ، 1998 ص 121
[10] مبروك مراد عبد الرحمن ، جيوبوليتكا، النص الأدبي ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، 1 ، 2002 ، ص 8.
[11] ابن منظور ، المرجع نفسه، ص 3430
[12] ابن منظور، المرجع نفسه صفحه 3431.

اصطلاحا:

يقول زيتوني لطيف أن الفضاء حيرتبط الأدب والفضاء بعلاقتين: الأولى تكوينية قائمة في تكوين النص الأدبي والثانية مضمونية قائمة في موضوعه >>[13] أما محمد القاضي فيقول عن الفضاء: المقصود بالفضاء في القصص الفضاء التخيلي والمعطيات التي لها بالأعمال المتخيلة صلة [14]

ويضيف نجمي حسن إن الفضاء الروائي ليس مجرد تقنية أو تيمة أو إطار للفعل الروائي بل هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية ولكل كتابة أدبية[15] فهو أساس الكتابة الروائية .

أما الناقد سعيد يقطين فقد أعطى للفضاء ميزة الاتساع والمجال المفتوح اللامحدود حين يقول: إن الفضاء أعم من المكان، لأنه يشير إلى ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي وإن كان أساسيا إنه يسمح لنا بالبحث في فضاءات تتعدى المحدد والمجسد لمعانقة التخييلي والذهني ومختلف الصور التي تتسع لها مقولة الفضاء[16] أي أن الفضاء له ميزة الاتساع والمجال المفتوح اللا محدود والخيال الواسع.

والفضاء كما يقول مرتاض عبد المالك: هو المصطلح الشائع بين كثير من النقاد العرب، جديد في الاستعمال النقدي العربي المعاصر بحيث لا نعتقد أننا نصادفه في الكتابات العربية التي كتبت منذ ثلاثين عاماً، ولقد جاء استعماله نتيجة المصطلحات الجديدة التي دخلت اللغة وخصوصا الفرنسية والإنجليزية[17] فالفضاء موجود على امتداد السرد وهو حاضر في اللغة وفي التركيب وفي حركية الشخصيات وفي الإيقاع الجمالي لبنية النص الروائي على رأي حسن نجمي.

---

[13] زيتوني لطيف ، معجم مصطلحات نقد الرواية مكتبة لبنان ناشرون ، دار النهار للنشر ، 2002 ، ص 127.
[14] القاضي محمد، مجموعة مؤلفين معجم السرديات ط 1 2010 الرابطة الدولية للناشرين ص 306.
[15] نجمي حسن مشعرية الفضاء السردي، المتخيل والهوية في الرواية العربية المركز الثقافي العربي المغرب ط1، ص 59
[16] يقطين سعيد ، قال الراوي البنايات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي المغرب ط : 1 ، 1997 ص 240
[17] مرتاض عبد المالك ، المرجع السابق ، صفحه 122

الفصل الأول

II. الفصل الأول: أنواع الأماكن في رواية: " **وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر**"

أ–الأماكن من حيث الانغلاق والانفتاح:

1. **الأماكن المغلقة**

1.1 المنزل

2.1 الغرفة

3.1 المستشفى

4.1 السجن

2. الأماكن المفتوحة

1.2 المدينة

2.2 القرية

3.2 الوادي

ب– الأماكن الأليفة والأماكن المعادية:

1. الأماكن الأليفة:

1.1الوادي

2.1 القرية

3.1 نهر السين

2. الأماكن المعادية:

1.2 الوادي

2.2 السجن

3.2 المنجم

أ- الأماكن من حيث الانغلاق والانفتاح:

II. الأماكن المغلقة :

للمكان دور كبير في كل عمل روائي، إن كان في متن العمل أو مجسماً على الأرض، كما هو الحال في المسرح والمكان نوعان: مغلق ومفتوح، فأما المغلق هو الذي تكون مساحته محدودة وهو مكان إقامة الشخصيات، ولقد حاولنا جاهدين أن نُعدد في رواية "وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر" بعض الأماكن المغلقة التي جرت فيها الأحداث ومنها:

1.1المنزل :

مرتع الإنسان الأول ومهده وحضنه الدافئ الذي لا يمكن أن يجد له بديلاً، هو السكينة والراحة والهدوء، هو المكان الذي يجمع الماضي والحاضر والمستقبل، يقول غاستون في كتابه جماليات المكان: ﴿فبدون البيت يصبح الإنسان كائناً مفتتاً﴾ [1] فغاستون يبين لنا أن قوة الإنسان وقيمته تكون بوجود البيت أو الدار فهو ليس مجرد جدران وأثاث ومستلزمات، تقول الرواية: ﴿حميميد كان طفلا ما يزال ... يرضع أصابعه ... ويبكي حين يجوع ... تزوجتها لحل مشكلة. فخلقت معضلة للدار) [2] ففي هذا المقطع نجد عبارة "تزوجتها لحل مشكلة" توحي إلىْ أَنّ الزواج يمنح الاستقرار والدفء، والسلام وهي كلها أقرب إلى الدّار في جوهرها وحقيقتها، والسبب هنا ليس في الدار وإنما في الزوجة التي لم تقم بواجبها تجاه تربية الولد حميميد.

وفي الرواية ذكر المنزل لصديق عاشور الماندارينا وهو حمو بلخضر وأولاده الذين كانوا يجتمعون ويرتاحون ويأكلون فيه بالرغم من الظروف الصعبة: ﴿وكثرة الأولاد. . الدار. . الأولاد. .كل شيء كان يدعو إلى الإرتجاف من أصبع الرجل حتى شعرة الرأس. . قبو

[1] باشلار غاستون، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، مؤ الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنالن، ط2، 1984، ص38

[2] الرواية ص50

مظلم، مثقوب من الجهتين. . تكثر فيه الأبواب المفتوحة أبداً. . والكوات الصغيرة. . تتنفس داخله أكثر من عشر مخلوقات آدمية هواء الشارع الليلي بكل حمولته الإسفلتية الباردة، ورائحة المأكولات التي تدلف المنزل بسرعة ﴾ [1]

2.1 الغرفة :

فرع من البيت قد يكون لشخص واحد أو أكثر، يمارس فيها المرء نشاطه اليومي، فيها ينام ويرتاح ويكتب ويحلم. لكن الغرفة التي نتحدث عنها على أنها للاستقرار المأوي والنوم أظهرها الصبية في الرواية بشكل آخر حيث جسّدوها في مجسّم وانشغلوا بها، يضعون فيها أشياءً وألعاباً تمتعهم وهذا ما نجده في الرواية" **﴿ يا النو صبي ...>>**

ماتصبيش عْلِيَّ

حتى يجي خويا حمّو .

ويغطيني، بالزربية .

مطر. . مطر. .

كُنا نريده ألا ينقطع أبداً. . لكن السماء ذات يوم عقمت. .واختبأ حمّو بكل أشيائه وغرفته الكارتونية التي يحملها يومياً على ظهره بشقاء وعناد. . اختبأت معه كل الأشياء التي كانت تلهبُناً فرحاً نحن الصبية الصغار.. أحسسنا أننا فقدناه وأصبحنا نعيش على هوامش الانقراض "[2]

[1] الرواية ص 141

[2] الرواية ص266

3.1 المستشفى:

يلجأ المرء إلى المستشفى قصد التداوي والاستشفاء وطلباً للعلاج من أمراض تصبيه، كما يتجَّه إليه الناس زوَّاراً لذويهم المرضى يحمل هذا المكان معاني الألم والحزن والأنين وفي أحد المقاطع من الرواية يقول الروائي في هذا الشأن: ﴿ أتذكر أني ذات صباح نهضت على وخز إبرة. فوجدت نفسي أتنفس رائحة الأدوية. وأتذكر أنّنا صارعنا الموت إلى آخر لحظة. بل تجاوزنا حدود الموت ثم سقطنا ولم ندر بعدها ماذا وقع. فراش المستشفى كان بارداً. بادرة كقطعة ثلج. ﴾ [1] ولقد ورد ذكر المستشفى في رواية "وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر " في حدث وهو إصابة عاشور أثناء المظاهرات: ﴿كنتَ في المظاهرة. هذا صحيح. وبعد؟؟ أوخلوك مستشفى عاجلاً. حين فتحتَ عينيك وجدتَ نفسك مربوطاً إلى سرير حديدي بارد. وفوق رأسك قناني السيروم. حاولتَ أن تتحرك، لكن الأربطة كانت أقوى منك. ﴾ [2]

4.1السجن :

السجن مكان يحمل دلالة الظلم والسيطرة والعبودية، والذّل الذي يفقد المرء الإستمتاع بالحياة إذّاً فالسجن ﴿ليس فضاء إنتقال أو حركة وإنما هو بالتأكيد فضاء إقامة وثبات وإن كان ذلك بصفة مؤقتة وفضلاً عن ذلك فإن الإقامة في السجن خلاف لما سواها إقامة جبرية ﴾ [3]

لقد كان السجن حاضراً في رواية "وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر" في الرواية وتحديداً مع عاشور الذي كان في السجن: ﴿أجد نفسي غارقاً في العفن أتنفس بعمق البرودة والسلّ. وأتمنع رغم أنفي بأصوات غريبة تشبه مواء القطط الضالة، التي تملأ فناء

[1] الرواية ص176

[2] الرواية ص201

[3] بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2009، ص66

السجن، ونباح بعض الكلاب الذي يأتي من بعيد. وصراح الذين جنوّا إثر التعذيب الوحشي》 [1]

وذكر السجن في حوار بين عليلو وعاشور حينما كانا هاربين وهوَ مانجده في الرواية 《-". ومع ذلك يسرّني أن أهرّبك من عفن السجون" .

" -مرة أخشاك ، ومرات أحس كأنك من لحمي ودمي . . ."》 [2]

2. الأماكن المفتوحة:

لقد اهتم الدارسون المحدثون بدراسة ظاهرة المكان في الرواية، من هنا إلتفت النقاد إلى دراسة الدور الذي تنهض به الأماكن في تحديد العلاقات بين الشخوص في إعطاء صفات لهذه الشخصيات وكيفية التعامل مع السرد الذي يتجه فيه المسار الحكائي.

لقد شهد المكان في الرواية شأنه شأن سائر الأدوار القصصية تطوراً عبر التاريخ، سواءً فيما يتعلق بتصوره ذاته أو بتوظيفه في الروايات.

والأماكن المفتوحة هي أماكن واسعة تسمح للشخص أن يتنقل دون قيود وليست لها حدود مقارنة مع الأماكن المغلقة، وقد اعتبرها بحراوي حسن 《مسرحاً لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي نجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة 》 [3]ومن أبرز الأماكن المفتوحة في هذه الرواية نذكر:

[1] الرواية ص81

[2] الرواية ص74

[3] بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي ، ص40

1.2 المدينة:

وهي تجمعات سكنية مختلفة الأجناس، حيث تعدّ فضاءً مفتوحاً تتحرك فيها الشخصيات بكامل حريتها وتتيح إمكانية الاتصال بالعالم الخارجي نجد أنّ المدينة حاضرة في الرواية وذلك من خلال المظاهرات في فرنسا وهو ما تقوله الرواية: ﴿كُنا نمشي فوق الدم. نحمل فوق رؤوسنا الإدانة مجسدة في لافتات. خرجنا من شارع "فلا نسيان " إلى شارع "شاتو دو فرساي " ودخلنا نهائيا في أكبر شارع "الولايات المتحدة". هو عصب المدينة. في انتظام اندين هذه المهازل التي تُرتكب يومياً على ظهورنا. ﴾ [1]

ويتجدد حضور المدينة في الرواية حيث يظهر فيها الزمان والمكان. ويبرز فيها رمز الجمهورية العمال ونجد هذا في الرواية: ﴿في 18 آذار "مارس " من عام 1871، رفرفت عالياً، الراية الحمراء –رمز جمهورية العمال الفتية–على دار البلدية بمدينة باريس ﴾ [2]

2.2 القرية:

القرية يحبها عاشور حباً كبيراً وهي حاضرة ذاكرته وهي الحضن الدافئ الهادئ، وفيها من يحبهم يجلّهم، وهو نراه في الرواية حيث نجد عاشور يتكلم عنها لصديقته " روزا": ﴿ وكنّا في رقصنا الجنوني نترقب أخانا "حمو" الذي سيأتي يوماً مع الأمطار.. ويوفر لنا الغطاء والخبز والحياة.. "حمو" كان حلمنا المطلق. . كان الرمز الطفولي للعدالة.. هو نفسه حكيم القرية المهموم الذي طعنته الظروف في كل الأشياء الجميلة التي تعود حبها وعبادتها.. لم يبق من آملاكه الخيالية إلاّ نحن بكل إزعاجها . . هو يا روزا . . هو القرية. . هو الفقراء . . هو القلب النابض عند الناس الذين يتضورون جوعاً . . ﴾ [3] وتتكرر القرية في موضع آخر من

[1] الرواية ص87

[2] الرواية ص266

[3] الرواية ص264

الرواية : ﴿ لكن في قرية إفريقية مرمية على الهوامش . . صرخ أطفال صغار :" موسمي لم يمت . . موسمي في قلوبنا " ﴾ [1]

3.2 الوادي :

الوادي هو منفرج بين جبال أو تلال أو آكام، سمّي بذلك لسيلانه، ويكون مسلكاً للسيل ومنفذاً وها هو الراوي يصف "الوادي" وصفاً سيئاً قبل أن يعبر عاشور وصديقه عليلو حيث يقول: ﴿قفز الوادي أمامنا بماء ثقيل ورائحة مقرفة تدعو إلى التقزز.. بول الضفادع وبني آدم.. وأشياء أخرى.. فهذا الطعم الذي يجبر على الغثيان لم يأت من العدم.. هيا ياعاشور ياخويا إغمض عينيك واستعد لنقطعه سباحة.. ﴾ [2]

وذكر لفظ الوديان "جمع للوادي "في موضع آخر من الرواية: ﴿استيقظ ياولد لبلادَ، أنت لم تنج بعد من كلاب صيد الرجال والأطفال داخل الأرحام.. لاروزا ولا كراسات روزا . . ولا أيام الكومونة التي كان من المفروض أن تنجب الحياة للعالم المخنوق.. أنت وعليلو رجلان، وسط خلاء موحش.. هو متمدد، يبحث عن أنجم دفنت في قلب غيوم سوداء كالقطران . . وأنت تعانق جذع شجرة يابسة من مخلفات العصور المنقرضة غادرت عفن الوديان قبل قليل فقط. . ﴾ [3]

ب– الأماكن الأليفة والأماكن المعادية:

1. الأماكن الأليفة:

يقول أحد النقاد واصفاً هذا النوع من الأمكنة: ﴿هو ذلك المكان الذي يأتلف معه الإنسان ويترك في نفسه أثراً لايمحى، كأن يكون مكان نشأ فيه وترعرع وأصبح من

[1] الرواية ص179
[2] الرواية ص186
[3] الرواية ص290

مقوماته الفكرية الانفعالية والعاطفية إذ يثير هذا المكان الاحساس بالطمأنينة والأمن والذكرى ﴾ [1]

في حين يرى باشلار غاستون: ﴿المكان هو المكان الأليف وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه أي بيت الطفولة، إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكّل فيه خيالنا، فالمكان في الأدب هو الصورة الفنية التي تذكرنا وتبعث فينا ذكريات بيت الطفولة، ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور﴾ [2]

المتمعن في وصف باشلار للمكان الأليف يدرك أنه يحصره في البيت وهذا تقييد لا نراه مناسباً، إذ الألفة ليست مرتبطة بالبيت، فالشخصية هي التي تجعل المكان أليفاً أو غير ذلك، لأنّ عديد الأماكن تشعرنا بالطمأنينة والراحة النفسية. ﴿ إنّ المكان الأليف متنوع تبعاً لشعرية الشخصية . . . وهنالك أماكن غير المنزل تبعث الراحة والأمان للشخصية، وقد يكون المنزل نفسه معادياً للشخصية، ويبعث للراحة والأمان ومن ذلك نستخلص أن المكان الأليف هو المكان الذي تشعر فيه الشخصيات بالألفة والأمان وهذا ما تناوله كثير من النقاد ﴾ [3]

روايتنا "وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر" وعليه بالأماكن الأليفة نذكر منها:

1.1 الوادي:

فبالرغم من أن الوادي يحتوي على مخاطر وصعوبات إلاّ أنه يبقى ذلك المخَلّص، فهو المعبر الذي يُخرج إلى بؤ الأَمان من أيدي الطغاة وكلابهم التى تترصد عاشور وصديقه بعد

[1] الخفاجي أحمد رحيم كريم، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث،دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،ص 427

[2] باشلار غاستون، جماليات المكان، ص6

[3] خالدة حسن خضر، المكان في رواية الشماعية، جامعة بغداد كلية الآداب، ط2، 2012، ص122

الهروب من السجن حيث يقول عليلو لعاشور في الرواية : ﴿ المسافة لم تَعُد بعيدة بيننا وبين الوادي يا عاشور ..﴾ [1]

2.1القرية:

وهي تمثل مسقط رأس عاشور حيث الطفولة والمرح واللهو، والأمن والطمأنينة والشوق، وفي الرواية نجد عليلو يخاطب عاشور ويذكره بأنه إبن القرية: ﴿ لكن . . . ماذا يا عاشور يا ابن القرى ﴾ [2]

كما نجد القرية القرية حاضرة في طرف آخر من الرواية: ﴿وكنا في رقصنا الجنوني نترقب أخانا " حمو" الذي سيأتي يوماً مع الأمطار.. ويوفر لنا الغطاء والخبز والحياة.. "حمو" كان حملنا المطلق.. كان الرمز الطفولي للعدالة هو نفسه حكيم القرية ﴾ [3]

3.1 نهر السين:

نجد عاشور يحكي عن صديقته" روزا" في المكان المألوف "نهر السين " وهو ماتحكيه الرواية: ﴿ روزا.. الطفلة الغجرية التي تحمل العالم وهمه فوق ظهرها.. دخلت طمست دهاليز الظلمة المنتصبة في كل مكان عيونها.. أحملها بين ساعدي.. نتجه معاً نحو غابات الأحلام.. ونحاول صنع خبز أبيض من هذه الدماء التي أكلتها المساحات.. ونعود ليلاً طفلين صغيرين على ضفاف نهر السين.. نتأمل بعمق أمواهه الهادئة التي تخزن تحتها ثورة من أحزان رجال مضوا.. كانوا ذات يوم.. ونتذكر مع كل ذلك رجال الكومونة.. والفرح.. ﴾ [4]

---

[1] الرواية، ص70

[2] الرواية، ص69

[3] الرواية، ص264

[4] الرواية، ص256

نهر السين هو المكان الذي ألفه واعتاده أناس ثم جاء عاشور ليعتاده مرة أخرى وهوما أخبرتنا به هذه الأسطر في الرواية: ﴿ في تلك اللحظة بالذات.. وعيون روزا مثبتت على جبهتي العريضة.. عاودتني المطارات والأرياح.. وصفير القطارات التي تذهب وتجيء كل ثانية.. والعيون التي اكتسحتها ظلمة الموت. والتي سقطت، لكن مفتوحة بقيت الناس الخيّرون الذين ذهبوا ولم يودعونا ولم نرهم بل ولم نعرفهم.. رجالات الكومونة الذين ملأت دماؤهم شرايين "نهر السين"﴾ [1]

III. الأماكن المعادية (غير الأليفة):

المكان المعادي ليس في حدود معينة بل هو كما يرى بعض النقاد: ﴿ عندما يشعر قاطنه بالغربة الموحشة، ولا يستطيع أن يأتلف مع أهله ومواطنيه ولا تربطهم رابطة دم أو رابطة انتماء..﴾ [2]

ويرى ناقد آخر أن المكان المعادي (غير الأليف) بأنه ذلك : ﴿ الذي لا يرغب الإنسان العيش فيه كالسجون والمنافي، أو يشكل خطراً على حياته كسارات الوغى، فلا يشعر في هذه الأماكن بالألفة و الطمأنينة و الراحة بل يشعر نح ها بالعِداء و الكراهية﴾ [3] ، نوع العلاقة التي تربط الإنسان بالمكان تحدد لنا نوع المكان ﴿والمكان إذا لم تنسجم معه الشخصية سمّي مكاناً معادياً، إذ يؤكد ذلك الصلة التي تربط الإنسان و انفعالاته فيؤثر كل منها في الآخر على وفق علاقة ألفة أو عداء﴾ [4] ويقول ناقد آخر ﴿ يشكل المكان المعادي أحد الأماكن التي لا يمكن تجاوزها في أي نص ، ذلك أنّ يكون الشخصيات تعيش

---

[1] الرواية، ص271

[2] العبيدي علي العزيز، الرواية العربية في البيئة المغلقة، (رواية الأسر العراقية أنموذجا)، دراسة فنية، ط1، دار فضاءات، عمان، 2009، ص12

[3] الخفاجي أحمد رحيم، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ص426

[4] السعدون نبهان حسون، المكان في قصص علي الفهادي، مجلة دراسات موصلية، كلية التربية، جامعة الموصل، العدد29، 2010، ص12

في مكان واحد ، وهذا المكان إما أن تكون مألوفاً أو معادياً ، بمعنى أن ارتباطات الشخصيات بالأماكن إنما هو ارتباط روحي له دلالته المادية والمعنوية التي لايمكن التغاضي عنها ، فالمكان المعادي نقيض المكان الأليف ﴾ [1]

وفي هذا الإطار نجد في روايتنا" وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر " أماكن معادية (غير أليفة) نذكر منها:

1.2 الوادي:

الوادي مكان معاد وغير أليف بل ويضع عاشور وعليلو في مكان موحِشَ حيث يقول الروائي: ﴿ إستيقظ ياولد لبلاَد، أنت لم تنج بعد من كلاب ، صيد الرجال ، والأطفال داخل الأرحام . . لاروزا ولا كراسات روزا . . ولا أيام الكومونة التي كان من المفروض أن تنجب الحياة للعالم المخنوق . .أنت عليلو . . رجلان ، وسط خلاء موحش : هو متمدد يبحث عن أنجم دفنت في قلب غيوم سوداء كالقطران . . وأنت تعانق جذع شجرة يابسة من مخلفات العصور المنقرصة . . غادرت عفن الوديان قبل قليل فقط ﴾ [2]

كما نجد الوادي في موضع آخر، حيث صور الروائي الوادي على أنه مكان مرعب ومعادي:

﴿ قفز الوادي أمامنا بماء ثقيل ، ورائحة مقرفة تدعو إلى التقزز ..﴾ [3]

2.2 السّجن:

نأخذ بعض المفاهيم للسجن نوردها كمايلي : ﴿ إذا كانت حرية الإنسان هي جوهر وجوده والقيمة الأساسية لحياته ، فإن السجن هو استلاب لهذه الحرية ، وبالتالي فهو استلاب للوجود وإهدار للحياة وبذلك فالسجن هو بمثابة الحقيقة الثابتة في المجتمعات

---

[1] عبيد محمد صابر، مغامرة الكتابة في تمظهرات الفضاء النصي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ، البأردن ، ط1، 2016، ص178

[2] الرواية، ص290

[3] الرواية، ص186

الخاوية من الحرية ، ونظراً للاثار السلبية التي يتركها السجن في النفس ، فقد احتل مكانه في الرواية ، ولمُ يعني الروائيون العرب بمكان عناية جمالية كبيرة كما اعتنوا بالسجون ، وقد كتب أغلبهم عن هذا المكان من خلال تجربة واقعية خاصة ، ومن هنا نرى هذا التنوع وهذا التفرد في الوقت ذاته ، في وصف السجون كأمكنة روائية لها جمالية فنية مميزة ﴾ [1]

والسجن هو إنفصال عن العالم الخارجي: ﴿يستفز السجن الروائيين ، فهو رمز الإنفصال البدني عن العالم الخارجي ومكان الإنسان الذي يتحول إلى مجرد كائن يحمل رقماً .ويصبح العالم كله مجرد زنزانة وتصبح قنوات ﴾ [2] ﴿ إتصاله مع العالم محددة ، كل التواصل هو لحظات الزيارة ، حيث يتعلق السجناء بأشعة مع الضوء تأتيهم من الخارج ، فالسجن كمكان هو رمز للضيق والعزلة ﴾ [3] و ها نحن نجد عاشور يصف لنا غرابة السجن وصعوبتها غير الأليفة والمعادية : ﴿ أجد نفسي غارقاً في العفن أتنفس بعمق البرودة والسلّ . . وأتمتع رغم أنفي بأصوات غريبة تشبه مواء القطط الضالة التي تملأ فناء السجن ، ونباح بعض الكلاب الذي يأتي من بعيد .. وصراخ الذين جنّوا إثر التعذيب الوحشي﴾ [4]

أما عن اتصال السجن بالعالم فهو مجرد لحظات كما قلنا وهذه اللحظات تتجلى في الزيارة وقد ورد هذا في الرواية عندما زارت راضية عاشور وهي من العاملين معه : ﴿ .. أذنوا لها بالدخول .. وحين هَمت بمغادرتي .. عانقتني من وراء الشباك .. وبسرعة دفعتها .. خرجت على خديها ، رغم أنفسها ، إمتدت دمعتان طويلتان .. من العين حتى الفم ... إنتهت الزيارة .. هيا بَرّا ..﴾ [5]

---

[1] شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، ص191

[2] عبد الحميد المحادين، التقنيات السردية في روايات عبد الرحمن منيف، المؤسسات العربية للدراسات والنشر والتوزيع، 1999، ص102

[3] ينظر: المرجع نفسه

[4] الرواية، ص81

[5] الرواية، ص79

3.2 المنجم:

المنجم هو مكان التعدين، أي استخراج المعادن القيمة أو غيرها من المواد الطبيعية من الأرض عادة (وليس دائما) من جسم خام أو عرق أو شق فخم، وتشكل هذه الودائع حزمة معدنية ذات أهمية إقتصادية للعامل. ولأن هذه الأعمال تشكل حفر و تنقيب فهي خطيرة وتعرض العمال لصعوبات نتيجة الانهيارات في المناجم وهذا مايرويه الرواي: ﴿نحن جيل ذاق مرارة الموت في المناجم البعيدة . مرارة المنفى والأحباب المرميون خلف هوامش أزمنة الإنقراض .. خلف حداد الأفراح .. بعيداً عن أوطاننا التي أنجبتنا ﴾ [1]

وهاهو الراوي يصف الأهوال التي يتعرض لها العمال ، فبعد التساقط الذي سبب كوارث مميتة نجد عاشور يحاول جاهداً لينقذ صديقته" روزا " من تحت الحطام حيث يقول الروائي : ﴿تنتهي الإرتطامات والأصوات الجافة .. ساد الصمت لبرهة محدودة .. بعدها حدث الذي كنتُ أخشاه .. صوت ينبعث مختلطاً بالتراب ، وسقوط أجسام في مناطق بعيدة داخل هذا المنجم ..﴾ [2]

و حتى يظهر لنا الروائي أن المناجم أماكن معادية وموحشة نجده يتكلم عن هذه الفظائع في هذه الأسطر ﴿ يوم داسه القطار على حين غرة ، وحين سقطوا في المنجم كالنمل .. خرجنا جميعاً .. لا لأنّ الميت كان عربياً مهموماً ، ولا لأن المنجم هوى على روزا و غيرها .. لكن لأنّ هناك شياً واحداً دفعنا إلى الصراخ . . وكان أقوى من أن نكبته .. الافعى التي تمتصنا جميعاً في الخنادق التي تستقبلنا صباحاً ومساءً ﴾ [3]

---

[1] الرواية، ص166

[2] الرواية، ص232

[3] الرواية، ص169

الفصل الثاني

III. **الفصل الثاني:** المكان والعناصر الروائية في رواية: " **وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر** " لواسيني الأعرج

1. المكان والشخصيات

2. المكان والوصف

3. المكان والزمان

1. المكان والشخصيات:

المكان هو الفضاء الأكثر التصاقا بالشخصيات والمليء بالأحداث والسلوكيات وهو الحيز الذي تتطور في الشخصية ولا يمكن لها أن تتمّ عناصرها بمعزل عن المكان، فهو المحور الذي تدور فيه أحداث الشخصيات، ومهما انتقلت من مكان إلى آخر تظل دائماً مرتبطة بالمكان الذي عاشت فيه.

وقد أشار إلى ذلك " عبد المالك مرتاض " من خلال قوله ﴿إنّ العناصر المكونة للرواية من زمان ومكان وشخصيات هي علاقة تكامل وتلازم لا يمكن الفصل بينهما، فالروائي من خلال هذه الأطراف يتشكل النسيج السردي الذي تتضافر لتشكيله.. لتكون بمنزلة الأدوات التقنية في التعامل مع الحيز واللعب باللغة وملاعبة الشخصيات﴾ [1]

ويكمن دور الشخصية الروائية في قيامها بتحريك الأحداث في الرواية، وتعمل على ربكها بالمكان والزمان، وللمكان قدرة على تصوير الشخصيات وحَبْكِ الأحداث والوقائع ﴿ فمن خلال الأماكن نستطيع قراءة سيكولوجية ساكنيه، وطريقة حياتهم مع الطبيعة ... فالمكان في العمل الفني شخصية متماسكة ﴾ [2]

ركز الروائيون اهتمامهم على العلاقة بين الشخصية والمكان وأولوها عناية فائقة، فالمكان هو الذي يقوم باستحضار الشخصيات وهذا ما أكده " حسن بحراوي " في قوله: ﴿ فليس هَناك مكان محدد مسبقاً، إنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال، ومن المميزات التي تخصهم ﴾ [3]

---

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص236

[2] ياسين الناصير، الرواية والمكان، ص17

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص61

في روايتنا المدروسة " وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر " الشخصية الرئيسية تتمثل في شخصية عاشور وهو ما تناوله الراوي في روايته، حيث صور المقهى على أنه ليس كالمقاهي: ﴿.. وكنت داخل المقهى البئيس، أرشف كأس القهوة الرابع.. وربّما الخامس ﴾ [1]

ولقد اختار الراوي شخصية عاشور في الرواية وهي الشخصية التي كانت محوراً هاماً في الرواية، بل جّل الرواية كانت عبارة عن استذكار وهو ما نجده في موضع آخر من الرواية: ﴿كثير ما تضيع مني الحسابات حينما أسقط في مد الذكريات.. ونقطَ الدّم.. ﴾ [2]

أما بخصوص الشخصيات الثانوية تمثلت في شخصية عليلو الذي هرّب عاشور من السجن ورافقه في رحلته فكان لا يتميز بالخيانة وكان نعم الصديق حيث يقول عاشور متحدثاً عنه: ﴿.. عليلو رجل بدون شك.. ربما هو بدوره ذاق حرارة الشقاء ووجبة السياط في أقبية السجون.. عليلو لا يخون الملح وماء الوجه.. ﴾ [3]

فالشخصية التي ذكرت في هذا المقطع هي عليلو والمكان هو السجون، بالإضافة إلى شخصية عليلو نذكر شخصية زوجة عاشور الأولى وهي مريم اللويحة وكانُوَا يُنادونها باسم اللويحة وهو ما نجده في الرواية: ﴿ اللويحة.. آه.. هكذا كنا نسميها حين ننزل الوادي.. والمسؤولية على عمي " المهري"، فهو الذي أسماها.. لم تكن تأبه لشيء.. كل ما يهمها، هو العوم في الوادي، وشرب الماء.. والنوم طويلاً على صفحته.. سمكة جميلة كانت.. نمت وترعرعت داخل الوديان والأراضي المحروقة.. ﴾ [4] فشخصية مريم اللويحة لها ارتباط خاص بالوادي الذي يمثل المكان وهوما تقدّم عَرضه في محتوى الرواية.

---

[1] الرواية ص147

[2] الرواية ص147

[3] الرواية ص151

[4] الرواية ص64

وقام الروائي أيضاً بإبراز مكان الحدود الذي يعتبر همزة وصل بين البلدين ولكن الحدود ليست كأي مكان فهناك تتواجد الصعوبات والمخاطر، فهناك يتموقع رجال الجمارك الذين يلاحقون المهربين والمشبوهين وكان صَاحبنا عاشور من الأشخاص الفقراء بل والجوعي الذين يعبرون الحدود ويأتون بالبضائع المهربة ومن ضمنها تهريب الماندارينا.

وفي الرواية وصف لهذا المكان فنجد هذا المقطع حيث يهرب عليلو وصديقه عاشور متجهين إلى الحدود: ﴿ غريب يا الله.. هذا الجو الشتوي.. هذه الظلمة.. رائحة هذه الأمكنة.. كل شيء يبدو مألوفاً.. مألوفاً جداً.. غير مستبعد أبداً، أنّي مررتُ من هنا.. ليست غريبة عني هذه الأجواء.. لولا هذا الظلام القاتل، كنتُ حدّدتُ موضعي بسهولة.. ولعلي أكون قد تيقنتُ بأني مررتُ من هنا حين كان عام الجوع.. وخضت جرباً مريرة مع الجمارك.. وقد أجد حماري الذي افتقدته هنا بكل أشيائه الصغيرة وصناديق الماندارينا المهربة من الحدود.. قد شاخ وأصبح كهلاً.. وسكنت الديدان الملونة بضاعتي الضائعة.. ﴾ [1]

فلولا وجود شخصية عاشور في ذلك المكان لما ذكره الروائي في روايته، ولن يحدثنا أبداً عنه، ولكن من خلال شخصية عاشور يظهر لنا أنها تصنع الحنين والألفة إلى هذا المكان، فأصبح للمكان قيمة ومكانة فالشخصيات الروائية بحاجة إلى مكان روائي تمثل فيه أدوارها وتتحرك ضمنه، فلا وجود لأحدهما دُونَ الآخر.

ومن بين الأماكن التي ذكرت في الرواية هي مكان المصنع والذي هو عبارة عن مبنى أو مجموعة مباني والتي تصنع فيها المنتجات، وتتراوح المصانع في الحجم ما بين ورش صغيرة وبنايات تملأ المدينة بأكملها، وفي داخل المصنع يتم تحويل المواد الخام إلى منتجات جاهزة للاستخدام وذلك من خلال إضافة قيمة لهذه المواد بتغير شكلها ومضمونها طبقاً لمقاييس

[1] الرواية ص22

السوق، وباستخدام المكان وبأقل وقت ومادة وجهد، وتنتج المصانع تقريباً كل المنتجات التي يستخدمها الناس.

فالمصنع كمكان وعاشور وبودوارة كشخصياتان يظهران الارتباط والعلاقة التي تربطهما بهذا المصنع وهذا ما أوجزته الأسطر التي شكلت حوار دار بين عاشور النقابي المناضل وبودوارة صاحب المصنع في الرواية: ﴿.. "كنا ملاح قبل قدومك التعس"..

- " أنا واحد كغيري من العمال "
- "من يوم تشكلت النقابة الجديدة وأنت تقف في حلقومي كالعلقة.. "
- "نقابة تمثل مصالحها يالحاج بودوارة"
- "اللي ضربته يده مايبكي.. "
- "لم نضرب أنفسنا، ولكن ضربونا.. "
- " تذمنا يا السي عاشور.. الثقة بيننا انعدمت.. "
- " لا.. لا يا الحاج.. أنا لا أشك في.. ذوقكم.. "
- ".. أنتم تعرفون، بأنّ توقف المصنع هو تضرر للاقتصاد الوطني.. "
- " نعرف هذا جيداً.. "
- " ستتحملون مسؤولية كل ما يحدث لي ولكم وللوطن.. " ﴾ [1]

كما توجد أيضا شخصيات ثانوية عديدة من بينها أخو عاشور هو عبد الجليل وزوجة عاشور الأولى، وابنه حميميد، وزوجته الثانية العالية الشيخ صالح الكومندار، وروزا، وبودوارة، وموسمبي، وعمي بلخير الديواني، وعائشة. كما أن لأسماء الشخصيات في رواية " وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر " دلالات نوجزها فيما يلي:

[1] الرواية ص120

– عاشور اسمه يحمل دلالة، فهو مذكر من أصل عاشوراء وهو العاشر من محرم، وهو اليوم الذي نجّى الله فيه سيدنا موسى من فرعون وعمله، المقاربة هنا هو أن عاشور كذلك نجا من السجن من ظلم الخونة والأعداء.

– أما شخصية عليلو فتشبه شخصية سيدنا هارون بعض الشيء فسيدنا موسى اختار سيدنا هارون لذكر الله، ودعوة الناس الي عبادة الله وحده، فكذلك عليلو لعاشور فهو رفيق الدرب ومساعِد عاشور من أجل محاربة الظلم وإظهار العدل ولو كلف ذلك وقوعهما في المخاطر وتعريض حياتيهما للخطر.

– راضية مثل سيدتنا مريم هذه الأخيرة، كانت متعبدة رغم الظروف الصعبة، وكذلك راضية لم تكن راضية بظلم حيث جاءت تخاطر بحياتها برسالة لتوصلها لعاشور تحمل فيها النضال والعدل، وخطة مدبّرة لهروب عاشور من السجن.

– العالية زوجة عاشور الثانية، كانت تستعلي عليه، فهي ابنة الشيخ صالح الكومندار الغني، فكانت لا ترضى حياة الفقر وتُهين زوجها وتتعالى عليه، بل وتكنّ الحقد له.

إن الشخصيات في هذه الرواية مرتبطة بالأمكنة التي تعيش فيها إرتباطاً وثيقاً، فلا وجولها خارج عالمها الخاص، والمنظور الروائي الذي ﴿ تتخذه الشخصية هو الذي يحدد أبعاد الفضاء الروائي، ويحقق دلالته الخاصة وتماسكه الإيديولوجي ﴾ [1] فالعلاقة بين الشخصيات والمكان علاقة ضرورية، فكل منهما يستدعي الآخر، ولا يتحقق ذلك إلاّ ببروز هاذين العنصرين المهمين في تشكيل العمل الروائي.

إنّ المكان في الرواية غالباً ما يكون متخيلاً ، غير موجود في الواقع المعاش، فيقوم الروائي بتصويرة عن طريق الكلمات والألفاظ التي يستخدمها، والشخصيات بدورها تجسّده

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص31

وتمثّله، فالمكان لا يبرز في الرواية إلا من خلال الشخصيات الروائية التي ﴿ تتفاعل معه ساعية وراء إحتياجاتها البيولوجية والنفسية ﴾ [1]

وإنّ هذه العلاقة بين المكان والشخصية هي التي تمنح الرواية بُعداً اجتماعيا وسياسيا، فالبّرغم من أن المكان عبارة على شكل هندسي، إلاّ أنه في الرواية بتجاوز ذلك، لأنه يقيم علاقة وطيدة مع عناصر السرد، فالمكان الذي ترتاده الشخصيات الروائية أو تعيش فيه، يساعدنا على رصد علاقاتها وعاداتها وأحوالها، والإضافة إلى حالتها الشعورية والنفسية.

للشخصيات دور بارز في تشكيل المكان الروائي والتأثير فيه أيضاً في أغلب الأحيان، وهي التي تمنح للمكان المعاني ومختلف الدلالات عن طريق تلك العلاقات التي تربطها كالتنافر، الحياة، الانتماء، وهذا ما صوره الروائي من خلال روايته حيث أنّ علاقة الشخصيات بالوطن علاقة انتماء، وهذا راجع إلى تلك الأوضاع السائدة آنذاك، يقول في أحد المقاطع: ﴿ .. نحن جيل ذاق مرارة الموت في المناجم البعيدة، مرارة المنفى، والأحباب المرميون خلف هوامش أزمنة الإنقراض .. خلف حداد الأفراح.. بعيداً عن أوطاننا التي أنجبتنا ﴾ [2]

فالهدف الذي يرمى إليه الروائي من خلال هذا المقطع هو أن الوطن مهما كان بمرارته وحلاوته يبقى أحس من المنفى ومن مرارة العمل في بلدان أخرى.

وفي هذا السياق ربط "فيليب هامون " بين المكان والشخصية ويظهر ذلك في قوله: ﴿ لم بعد المكان مجرد إطار هندسي يتواجد فيه البطل أو الشخصية ، بل أصبح يؤثر في الشخصية من ناحية الأحداث ويدفعها إلى الفصل ، ووصف المكان يعني وصف لمستقبل الشخصية، بل أصبح يؤثر في الشخصية من ناحية الأحداث ويدفعها إلى الفصل ، ووصف

[1] المرجع نفسه، ص31

[2] الرواية ص166

المكان يعني وصف لمستقبل الشخصية ﴾ [1] فالمكان عنصر فعال في تكوين الشخصية ، فهو يعمل على تطوّرُها في ظل العمل الروائي فالمكان يمثل الهوية بالنسبة إلى الشخصيات الروائية ، وعلب فإنه يقوم إبراز كل جوانبها .

إنّ ظهور الشخصيات ونمو الأحداث التي تساهم فيها هذه الشخصيات هو ما يساعد على تشكيل البناء المكاني في النص أو البنية المكانية، فالمكان لا يتشكل إلاّ باحتراف الأبطال له، فالأمكنة تُشكّل من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال أو الشخصيات، حيث يوجد ارتباط وثيق بين الفضاء الروائي والحدث، وأنّ هذا الارتباط هو الذي يعطي للرواية ذلك التماسك والانسجام.

إنّ المكان هو أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث ﴿ فلن تكون هناك دراما بالمعنى الأرسطي للكلمة، ولن يكون هناك أي حَدَث ما لم تلتق شخصية بأخرى في بداية القصة، وفي مكان يستحيل فيه ذلك اللقاء، وهذا الخرق المولَّد لا يوجد إلاّ طِبْقاً لطبيعة المكان، وموقعه داخل النسق المكاني محدد Sistemelocatif تجتمع فيه الصفات الجغرافية والصفات الاجتماعية﴾ [2]

هكذا تظهر لنا العلاقة بين الشخصية والمكان حيث يمكننا أن نعتبرها كالجسد والروح فكل منهما يخدم الآخر بصفة أو بأخرى، ومن خلال هذه العلاقة ينشأ ما يسمى بالفضاء في الرواية من خلال التأثير المتبادل بينهما (شخصية – مكان)، وتشير كذلك إلى فكرة وصف المكان، فإن البيئة الموصوفة تؤثر على الشخصية وتحفزها على القيام بالأحداث، فلا وجود للشخصيات والأحداث بمعزل عن المكان ﴾ [3]

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص29

[2] المرجع نفسه، ص29

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص29

2. المكان والوصف:

يُعد الوصف نمطاً من أنماط النص الأدبي ، فهو يلعب دوراً في الحكي ، لذا فالكاتب أو الروائي يستخدمه لاستحضار صورة أو رسم لوحة فنية لتقريبها إلى ذهن القارئ ، فهو الوسيلة المثلى للتعبير عن المشاعر والآراء والمواقف ، ويمكن القول إنّ شكَل الكتابة يتغير بتغير المواقف والمشاعر المراد التعبير عنها ، عندما يتداول الوصف في النصوص الأدبية ، فإنه يساعد على تعريف القارئ بسمات الشخصيات و دوافع تصرفاتها ، ويضفي جوّاً من الواقعية والحيوية على النص ، ويغني الخيال ، ويزيد التشويق لقراءة أي نص أدبي إذ أنّ النص الروائي لا يخلو من تقنية الوصف التي قد تهدف ﴿ إلى عكس الصورة الخارجية لحال من الأحوال ، أو هيئة من الهيئات ، فيحولها من صورتها المادية القابعة في العالم الخارجي إلى صورة أدبية قوامها نسخ اللغة وجمالها تشكيل الأسلوب ، فأي بركة من البرك الجميلة هي هيئة أو صورة مادية قائمة في حيز جغرافي معين ﴾ [1]

فهذا الأخير فقد جانب من جوانب الوصف، وهو الوصف المادي الخارجي، وكيفية ترجمته بالأسلوب الأدبي الراقي واللغة الخجولة، وللوصف علاقة وطيدة بالعناصر السردية منها المكان الذي يُعتبر من أهم المكونات الأساسية للسرد، فالوصف والمكان هما الأداتان المعتمدتان من طرف الروائي لبناء وصيانة النص الروائي، وهذا ما يبين العلاقة المتبادلة بين الوصف والمكان لتجسيد ذلك الفضاء في الرواية.

ومن هنا يتولد اختلاف بين الصورة الوصفية والصورة السردية ﴿ فالأولى تصف ساكناً لا يتحرك، أما الثانية فتدخل الحركة على الوصف، أي نصف الفعل ﴾ [2] ، بمعنى أنّ

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص245

[2] سيزا قاسم، بناء الرواية، ص160

التصوير الأول قائم على السكون كالمكان، أما التصوير الثاني فيعمل على الحركية، ممَّا يجعله متعلَّقا بالشخصيات أكثر منه بالمكان.

ومن خلال كل هذا نصل إلى أنّ الوصف هو تصوير أو رسم لصورة ما، قصد إيصال المشهد إلى مُخيِّلة القارئ لجعله يتفاعل والنص الروائي، وبما أنّ رواية: "وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر "هي ضمن الروايات الجديدة ﴿ فالوصف في هذه الروايات أصبح يميل إلى الدّقة واللامتناهية في قياس المسافات بحثاً عن هندسة حقيقة المكان ﴾ [1]ومن هنا نجد أنّ الرواية الجديدة هي التصوير الهندسي أو التصوير الجغرافي للمكان الروائي

وفي روايتنا المدروسة:" وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر " أخذ أسلوب الوصف قسطاً كبيراً منها وخاصة فيما يتعلق بتصوير الأماكن والأوضاع، ومختلف أحداث الرواية ووقائعها، فقد وظّف الروائي مختلف الأماكن التي دارت فيها الأحداث والوقائع، يقول في أحد المقاطع: ﴿الله يرحمك يا حمو بلخضر .. الفنطازيا .. والنيف .. وكثرة الأولاد .. الدار .. الأولاد.. كل شيء كان يدعو إلى الإرتجاف من أصبع الرجل حتى شعرة الرأس .. قبو مظلم ، مثقوب من الجهتين .. تكثر فيه الأبواب المفتوحة أبداً .. والكوات الصغيرة .. تتنفس داخله أكثر من عشر مخلوقات آدمية هواء الشارع الليلي بكل حمولته الإسفلتية الباردة ، ورائحة المأكلوت التي تدلف المنزل بسرعة ، وتخرج ببطء مخلفة وراءها جروحاً في قلب أماني الصبية المقهورة ..﴾ [2]

وصف لنا الروائي الشكل الخارجي للمكان ومكوناته ليعمل على تقريب صورة المكان الروائي للمتلقي، ففي هذا المقطع قام بوصف دار أو منزل حمو بلخضر وكل ماهو متواجد فيه، وفي مقطع آخر نجد الروائي يتحدث عن الوادي فهو ليس كأي وادي بصفته يحمل مياهً عابرة، ولكن هذا الوادي يأتي مارّاً حاملاً معه أشياءً سيئة ومضرة وهذا مايصوره الروائي

[1] حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص81

[2] الرواية ص141

ويصفه: ﴿ قفل الوادي أمامنا بماء ثقيل، ورائحة مقرفة تدعو إلى التقزز.. بول الضفادع وبني آدم.. وأشياء أخرى.. فهذا الطعم الذي يجبر على الغثيان لم يأت من العدم..

– "هيا ياعاشور يا خويا إغمض عينيك واستعد لنقطته سباحة" ..[1]

لعلّ الوسيلة الأدق للتعبير عن مواقف الأبطال وتفاعل الأحداث هو الوصف، فسرد أبنية المكان من الوصف يؤدي إلى التوفيق في تصوير وتجسيد المكان الروائي.

وهذا يعني أنّ المكان ليس مجرد إطار للأحداث والشخصيات فقط، إنما هو عنصر حي فاعل في هذه الأحداث وفي هذه الشخصيات، باعتباره عنصراً أساسياً من العناصر المكونة للعمل السردي، وهو في عمقه مجموعة من العلاقات والشخصيات التي يستلزمها الحدث والديكور الذي تجري الأحداث فيه، إنه ليس مجرّد حيز جغرافي هندسي فقط، وإنما هو حامل التجربة إنسانية تعيش في ذاكرة كل إنسان، ولذا فإن هذا الأخير ينتقل بين أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة.

3. المكان والزمان:

لا يمكن فصل الزمان عن المكان في أي عمل روائي، فهما متلازمان تلازم الروح والجسد، ومن المستحيل أن تكتمل رواية دون وجود هذا الرابط المتين بين الزمان والمكان ﴿ المكان والزمان عنصران متلازمان بالضرورة فلتحديد معالم قضية ما لابُدَّ من اللجوء إلى الناحية المنطقية إلى عاملين مشتركين هما الزمان والمكان ﴾ [2]

والمكان لا يمكنه أن يتجلى في العمل السردي بمنأى عن العناصر السردية الأخرى ، فثمه رابطة متينة بينه وبين هذه العناصر ومن بينها الزمان ، وسنتطرق إلى هذه العلاقة التي تربطهما ببعضهما باعتبارهما من أهم مكونات العمل السردي ، معتمدين في ذلك على آراء

[1] الرواية ص186

[2] جنداوي إبراهيم، الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، تموز، دمشق، سوريا، ط10، 2013،ص21-22

مجموعة من النقاد ليوضحوالنا تلك العلاقة بين الزمان والمكان ولنبدأ بقول بحراوي حسن :

﴿ المكان الروائي لايعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد ، في إنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسارد كالشخصيات والأحداث والرؤي السردية وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسرِ فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد ولذلك فإن الزمن الروائي لايعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد ، فالشخصيات التي تتأثر بمكان ما فإنها لا تتأثر به إلاّ من خلال فعل الزمان في ذلك المكان ، فالزمان هو ماجعل منه صرحاً عالي البنيان أو ما أجاله إلى خراب أو تفاعل عنه ﴾ [1]

يصور لنا الناقد في هذا الرأي المكان كأنه كائن حي ، وذلك لاستعماله لفظة يعيش ، إضافة إلى أن الإنسان لايمكنه أن يعيش إلاّ في وسط علاقات تربطه بالآخرين ، فكذلك عنصر المكان في العمل الروائي لا بدله من تلك العلاقات المتداخلة مه باقي العناصر ، ونفس الشيء بالنسبة للزمان ، فهما معاً بشكلان بناءً شامخاً في كل عمل روائي إنّ علاقة المكان بالزمان أو الزمان بالمكان أدّى بالنقاد إلى إظهار وما يعرف بالزمان مكانية ، والتي شبهت ب: ﴿ ساعة الرمل ومحتواه حيث تمثل آخر ذرة لسقوط الرمل مدة زمنية ، بينما يكون الرمل نفسه مكاناً ﴾ [2]

ويؤكد هذا الكلام قول عبدالقادر بن سالم في تحديد العلاقة بين الزمان والمكان: ﴿ علاقة متداخلة ويستحيل أن نتناوله بمعزل عن تضمين الزمان، كما يستحيل تناول الزمان في

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص26

[2] النعيمي أحمد، إيقاع الزمنت في الروايةة اللعربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص75

دراسة تنصب على عمل سردي دون أن لاينشأ عن ذلك مفهوم المكان في أي مظهر من مظاهره》 [1]

وفي نفس السياق يقول نورالدين صدوق: 《 تنهض الرواية على إيلاء الأهمية للزمن في ذات الآن نلفيها لا تضحى بعنصر المكان فالزمان والمكان يتلاحقان في النص الروائي 》 [2]

وهذا يعني أنّ هناك علاقة توصف بالوطيدة بين الزمان والمكان، فهما وجهان لعملة واحدة لا يمكن أن يقصما وتظهر علاقة الزمان بالمكان في رواية: "وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر "في مواضع مختلفة سنذكر بعضها: 《 رجل وامرأة يجمع بينهما في الأساس رحم واحد.. متعانقين كنّا.. نعبر شوارع باريس ليلاً بحرية مطلقة.. تكتسح حرارة الفودكا أجسامنا 》 [3] فالمكان هو مدينة باريس التي تجمع بين الصديقين أما الزمان هو لفظة ليلاً التي تدل على أنهما كانا في الليل، والمزج بين المكان والزمان في هذا المقطع ليبين لنا الروائي تلك العلاقة الرومانسية التي تربط بين الحبيبين وخاصة وأنهما في مكان شاعري وفي زمن الليل حيث الهدوء والسكينة، ويقول الروائي في موضع آخر : 《 أحسيت بالعجوز " السوالة " التي توفيت في العزاء السنة الماضية .. تخرج من رأسي كالخنجر المسنون ، وتقف شامخة كالجبل ، في وجه المدينة التي أكلها الدّود من الدّاخل .. تعيد تكرار صراخها المعتاد بصوت عال ..أنتِ ..أنت .. نعم أنت ..》 [4]

وبالنظر إلى هذا المقطع نظهر لنا العلاقة بين الزمان " السنة الماضية " والمكان " المدينة " ومكان " العراء ، وتوضح لنا مدى بُعد الناس عن " السّوالة " حتى وُجدتْ متوفاة في

---

[1] بن سالم عبد القادر، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الحديث، ص95

[2] صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحور للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1994، ص46

[3] الرواية ص275

[4] الرواية ص 143

العراء ، والسنة الماضية هي الزمن الذي مضى على وقوع الحادثة ، لايسعنا المقام لذكر جميع المقاطع التي تثبت العلاقة بين المكان والزمان في المتن الروائي.

الخاتمة

الخاتمة:

إنّ الجهد الذي بذلناه في دراستنا لهذا الموضوع " بنية المكان في الرواية " الرواية: " وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر ‘‘أنموذجاً للأستاذ الروائي " واسيني الأعرج ‘‘أمكننا من التوصل إلى النتائج الآتية:

* رواية: " وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر " رواية جزائرية سياسية اجتماعية، وهي ملحمة إنسانية تعالج موضوعاً بالغ الأهمية ألا وهو النضال ضد السلطة فالراوية عبارة عن سيرة لمناضل سجين هارب من مولده إلى منتهي مغامرته.

* تبدو شخصية عاشور جزء من شخصية الروائي ولا يمكن فصلها عنه، فهي شخصية مناضلة بالقلم أعطت للمكتبة الجزائرية الكثير من الأعمال الأدبية.

* المكان من أهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي، فهو يربط أجزاء النص الروائي ببعضها.

* الأماكن المفتوحة في الرواية مثل المدينة التي تحمل دلالات في نفسية الروائي.

* علاقة المكان بالشخصيات قوية ، لأنها توضح لنا ملامح الشخصيات.

* علاقة المكان بالوصف وذلك من خلال وصف الروائي العديد من الأماكن التي اكتشفنا دلالاتها من خلال هذا الوصف.

* علاقة المكان بالزمان متناغمة ومتكاملة.

* الأماكن المعادية والأليفة تحمل دلالتها من تسميتها وفي بعض الأحيان من الحالات النفسية الشخصية.

* أسلوب الروائي واسيني الأعرج غني يتناول في بعض الأحيان الأمثال الشعبية ويقتدي بالجانب الديني.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

المصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- الأعرج واسيني، وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – مركب الطباعة–، رغاية، الجزائر، 1983.

المراجع:

- باشلار غاستون، جماليات المكان، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط2، بيروت، 1984.
- بحراوي حسن، بنية الشعر الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1990.
- بوعزة محمد ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار الإيمان، الرباط المغرب ، 1 ، 2010 ، ص 99.
- بن سالم عبد القادر، مكونات النص السردي القصصي الجزائري الحديث –بحث في التعريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات–، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د.ط، 2001.
- جيرار جينيت وآخرون، الفضاء الروائي، تر: عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 2008.
- جنداوي إبراهيم، الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، تموز، دمشق، سوريا، ط10، 2013.
- الحمداني حميد، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1991.
- حسن خضر خالدة، اللمكان في رواية الشماعية، جامعة بغداد، كلية الآداب، ط2، 2012.
- خليل إبراهيم، بنية النص الروائي ، دار العربي، ط1، الجزائر العاصمة، 2010.

قائمة المصادر والمراجع

- النصير ياسين، الرواية والمكان، الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، د.ت.
- الخفاجي أحمد رحيم كريم، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2012.
- زيتوني لطيف ، معجم مصطلحات نقد الرواية مكتبة لبنان ناشرون ، دار النهار للنشر ، 2002.
- السعدون نبهان حسون، المكان في علي الفهادي – دراسة تحليلية –، مجلة دراسات موصلية، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العدد 29، 2010.
- صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1،.1994
- عبيدي علي العزيز، الرواية العربية في البيئة المغلقة – رواية الأسر العراقية أنموذجا– دراسة فنية، ط1، دار فضاءات، عمان، 2009.
- عاشور عمر، البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010.
- عبيد محمد صابر، مغامرة الكتابة في تمظهرات الفضاء النصي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016.
- قاسم سيزا، بناء الرواية –دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ–، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، 2004.
- القاضي محمد، مجموعة مؤلفين معجم السرديات ط 1 2010 الرابطة الدولية للناشرين.
- مرتاض عبد المالك، في نظرية الرواية – بحث في تقنيات الكتابة الروائية–، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، مج: 6، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
- المحادين عبد الحميد، التقنيات السردية في روايات عبد الرحمن منيف، المؤسس العربية للدراسات والتوزيع، 1990.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، القاهرة، مصر، ط1، 1980.
- النابلسي شاكر ، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ط1، بيروت، 1994.
- النعيمي فيصل غازي، العلامة والمكان –دراسة سيميائية في ثلاثية الأرض السوداء لعبد الرحمن منيف–، عمان، الأردن، ط1، 2009-2010.

– نجمي حسن مشعرية الفضاء السردي، المتخيل والهوية في الرواية العربية المركز الثقافي العربي المغرب ط1

– يقطين سعيد ، قال الراوي البنايات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي المغرب ط : 1 ، 1997

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

إهداء.....	
شكر وعرفان.....	
مقدمة.....	أ
I. مدخل.....	**04**
أ) التعريف بالروائي	**06**
ب) المكان والمفاهيم المجاورة	**08**
1. المكان	**08**
1.1 لغة	**08**
1. 2إصطلاحاً	**08**
2. الحيز	**09**
1.2 لغة	**09**
2.2 إصطلاحاً	**10**
3. الفضاء	**10**
1.3 لغة	**10**
2.3 إصطلاحاً.....	**11**
II. الفصل الأول: أنواع الأماكن في رواية: " وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر".....	**12**
أ–الأماكن من حيث الانغلاق والانفتاح.....	**14**
1. الأماكن المغلقة	**14**
1.1 المنزل	**14**

2.1 الغرفة.....	**15**
3.1 المستشفى	**16**
4.1 السجن	**16**
2. الأماكن المفتوحة	**17**
1.2 المدينة	**18**
2.2 القرية	**18**
3.2 الوادي.....	**19**
ب–الأماكن الأليفة و الأماكن المعادية	**19**
1. الأماكن الأليفة.....	**19**
1.1الوادي.....	**20**
2.1 القرية	**21**
3.1 نهر السين.....	**21**
2. الأماكن المعادية	**22**
1.2 الوادي	**23**
2.2 السجن	**23**
3.2 المنجم.....	**25**
IV. الفصل الثاني: المكان والعناصر الروائية في رواية: " وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر " لواسيني الأعرج.....	**26**
1. المكان والشخصيات	**28**
2. المكان والوصف	**35**
3. المكان والزمان.....	**37**

خاتمة.....	**41**
المصادر والمراجع.....	**43**
فهرس الموضوعات.....	**47**
ملخص.....	**51**

ملخص

ملخص:

نعم أمكن لوقائع هروب صوب البحر أن تؤلف ملحمة إنسانية، ومن كان له شك فليقرأ هذه الرائعة لواسيني الأعرج، التي تداخلت فيها الأمكنة واحتضنت ما في حياة المناضلين من أحداث وأوجاع، وفي هذه الرواية التي أمسك الروائي فيها بخيوط عمله الروائي إمساك الخبير.

قد حاول عملنا التطرق للمكان بين مفتوح ومغلق وأليف ومعاد، وارتباط الشخوص بالمكان وغير ذلك مما يجب أن تحويه كل دراسة مكانية لعمل روائي.

الكلمات المفتاحية:

واسيني الأعرج – المكان – الرواية – مفتوح – مغلق

***Summary*:**

Yes, the facts of the escape to the sea could make a human saga, and who was in doubt to read this wonderful Wassini Al-Araj, where the places overlapped and embraced the events and aches of the fighters' lives. In this novel, in which the novelist grabbed the strings of his novelist work, he held the expert.

Our work has tried to touch on the place between open, closed, pet and reinstated, the people's association with the place and others that each spatial study must contain for a work of fiction.

Keywords:

Wasini Al-Araj - The Place - The Novel - Open - Closed